حركة التأليف التاريخي في اليمن
في القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي
(1000-1100هـ) (1600-1700م)

د. علي عبدالله محمد عزوان *

الملخص:

يعد مجال التاريخ من أهم المجالات التي اهتم بها المؤلفون، وقد تم اختيار موضوع حركة التأليف التاريخي في اليمن في القرن السابع عشر الميلادي، من أجل دراسته دراسة تحليلية نقدية، بهدف التعرف على طبيعتها، وخصائصها، وجوانبها، ومجالاتها. وتناول طبيعة المؤلفات وخصائصها، وعوامل ازدهار حركة التأليف التاريخي في الفترة المذكورة، فضلاً عن سمات حركة التأليف، من حيث أنواع المؤلفات وأشكالها، وطرق وأساليب تأليفها، ومجالات حركة التأليف التاريخي، وهي ثلاثة مجالات هي: كتب التراجم، كتب السير، كتب التاريخ العام. ناهيك عن جوانب حركة التأليف التاريخي، وهي: الجانب الاجتماعي والاقتصادي، والجانب الديني، والجا نب السياسي، والجانب الثقافي والفكري، والجانب العلمي.

* أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد – قسم التاريخ - كلية التربية - جامعة حجة – الجمهورية اليمنية.

The Historical Authorship Movement in Yemen in the Eleventh Century A.H /the Seventeenth Century A.D (1000-1100 A.H / 1600 – 1700 A.D)

Dr. Ali Abdullah Mohammed Azwan

Abstract:

The field of history is one of the most important areas in which the authors are most important. The subject of the historical authorship movement in Yemen was chosen in the seventeenth century to study the literary movement in the period, which is a critical and analytical study, in order to identify its nature, characteristics, aspects and fields and the factors of the flourishing of the movement of authorship in the above mentioned period, as well as the characteristics of the movement of authorship, in terms of types of compositions, forms, methods and methods of authorship. The study also covers the fields of historical movement which include:

books of translations, books of Biography،books of General History

Not to mention aspects of historical authorship: social, economic, religious, political, cultural, intellectual and scientific.

المقدمة:

لقد تم اختيار عنوان البحث "حركة التأليف التاريخي في اليمن في القرن السابع عشر الميلادي" (1600-1700م)/(1000-1100هـ)، كما تم اختيار الموضوع، بالنظر إلى أهميته، وإلى الازدهار الذي شهدته حركة التأليف التاريخي في تلك الفترة، وقد حاولنا التعرف على طبيعة حركة التأليف التاريخي، والسمات التي اتسمت بها، وكذلك التعرف على مجالاتها، والجوانب التي تضمنتها.

وقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة محاور، يحتوي كل محور منها على عدد من العناوين الرئيسة، على النحو الآتي:

جاء المحور الأول بعنوان "طبيعة حركة التأليف التاريخي وخصائصها"، ويتناول التعريف بحركة التأليف وسماتها، كما يتناول عوامل الازدهار، ثم يتحدث عن أساليب التأليف، وعن أنواع المؤلفات. أما المحور الثاني: فقد جاء بعنوان "مجالات حركة التأليف"، ويتناول تقسيم المؤلفات إلى ثلاثة أقسام، هي: كتب التراجم، كتب السير، كتب التاريخ العام، بينما جاء المحور الثالث: ليتناول "جوانب حركة التأليف واتجاهاتها" التي تضمنتها المؤلفات، وتتمثل فيما يأتي: "الجوانب السياسية، الجوانب الاقتصادية، الجوانب الاجتماعية، الجوانب الدينية، الجوانب الأدبية والفكرية، الجوانب العلمية، ناهيك عن موضوعات خاصة بظواهر طبيعية وفلكية، وكذلك موضوعات خاصة بالعالمين الإسلامي والعربي".

أما الخاتمة فقد تناولنا فيها النتائج التي تم التوصل إليها.

أولا: طبيعة حركة التأليف التاريخي وخصائصها

- **مفهوم حركة التأليف التاريخي وسماتها العامة**

يقصد بحركة التأليف التاريخي، التأليف في مجال التاريخ، أو الكتابة التاريخية، ويتم تناولها باعتبارها حركة لها مظاهرها وسماتها ومحدداتها الخاصة بها. ونود أن نشير هنا إلى مفهوم التاريخ لدى مؤرخي تلك الفترة، الذي لم يكن يختلف عن المفهوم العام للتاريخ، وهو أحداث الماضي، في حين أن الكتابة التاريخية تعني تسجيل الأحداث الماضية. وتعد كتابة التاريخ من أهم المجالات التي أهتم بها اليمنيون على مر التاريخ، مع الاختلاف في مدى ذلك الاهتمام، وفي أساليب الكتابة التاريخية وسماتها المتنوعة.

وعموماً لقد اتسمت حركة التأليف التاريخي بعدد من السمات، يمكن أن نوجزها فيما يأتي:

- نشطت حركة التأليف التاريخي، في الفترة الخاصة بالبحث، نشاطاً ملحوظاً، فقد ظهر كثير من المؤلفات التاريخية في شتى مجالات وجوانب التاريخ.

- استمرت حركة التأليف قائمة طوال تلك الفترة، وتصدى لعملية التأليف كثير من المؤلفين، الذين بلغ عددهم حوالي ستة وخمسين مؤرخاً، بلغت مؤلفاتهم التاريخية حوالي ستة وتسعين مؤلَفاً.
- وقد اتسمت المؤلفات التاريخية بالاختلاف والتباين، سواء من حيث أحجامها، أم من حيث نطاقاتها.
- تنوعت المؤلفات التاريخية من حيث حجمها؛ فبعضها كبير الحجم، وبعضها متوسط الحجم، والبعض الآخر صغير الحجم. وكذلك تنوعت المؤلفات التاريخية، حسب امتدادها وشموليتها، زمنياً وجغرافياً.
- تباينت طرق وأساليب التأليف، فمعظم المؤلفات اتبعت أسلوب الحوليات، في حين أن بعض المؤلفات، اتبعت أسلوب الموضوع.
- انقسمت مجالات الحركة إلى ثلاثة مجالات هي: مجال التراجم، مجال السير، مجال التاريخ العام.
- تعددت جوانب الحركة، فتناولت الجوانب: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والدينية، والأدبية والفكرية، والعلمية، كما سنرى لاحقاً.

– عوامل ازدهار الحركة:

شهدت حركة التأليف التاريخي ازدهاراً كبيراً، في القرن السابع عشر الميلادي، حيث ظهرت مجموعة كبيرة من المؤرخين، الذين صنفوا مؤلفات تاريخية كثيرة، في شتى المجالات والجوانب التاريخية.

وقد حاول بعض المؤرخين المعاصرين[1]، تفسير أسباب ازدهار حركه التأليف التاريخي في اليمن، ذلك الازدهار الذي ظهر منذ القرن السادس عشر الميلادي، واستمر وزاد نشاطاً، في القرن السابع عشر. فقد أرجع سيد مصطفى سالم، ازدهار حركة التأليف التاريخي في العهد العثماني الأول، (القرن السادس عشر الميلادي، وبداية القرن السابع عشر)، إلى عاملين أساسيين هما:

العامل الأول خاص باليمنيين عامة. والعامل الثاني خاص بالظروف التاريخية لتلك الفترة. فهذا العامل ناتج عن أن اليمنيين يمتلكون إرثاً حضارياً، وطاقات وقدرة على الإبداع، وبطبيعتهم يميلون إلى العلم والمعرفة، وقد تأثروا بالتيارات الفكرية والمذهبية التي سادت في العالم الإسلامي، منذ العصور الوسطى الإسلامية، وقد ترتب على هذا أن ظهرت لليمنيين مؤلفات عديدة، في فروع المعرفة المختلفة السائدة حينذاك خاصة الفقه في والحديث والتفسير، والتاريخ والفلك والحساب[2].

أما العامل الثاني الذي ذكره سيد سالم، فهو العامل السياسي، إذ ظهر عامل جديد، هو دخول العثمانيين إلى اليمن واصطدامهم باليمنيين؛ وقد انعكست تلك الصدامات، التي كانت تحدث بين العثمانيين واليمنيين، على حركه التأليف التاريخي، التي تأثرت بتلك الأحداث، وظهر صدام فكري، وظهرت مؤلفات تاريخية، بعضها ينحاز إلى العثمانيين، والبعض الآخر، ينحاز إلى المقاومة اليمنية[3].

ونحن نتفق مع سيد سالم، في أن هذين العاملين؛ كانا حافزا للازدهار منذ العهد العثماني، لكننا نضيف عوامل أخرى، تتعلق بالنشاط الفكري الذي ازدهر في القرن السابع عشر، ومن ذلك، الاستقرار السياسي النسبي، الذي ساد في اليمن، في بداية عهد الاستقلال الأول، عقب انسحاب العثمانيين منه عام (1026هـ/ 1636م) كما أن حدث الاستقلال كان عاملاً مشجعاً، ودافعاً معنوياً، لازدياد النشاط الفكري، وكذلك ما تحقق عقب الاستقلال من توحيد البلاد، وفضلاً عن هذه العوامل، فهناك عامل مهم يتمثل في الفكر الزيدي، الذي بطبيعته، يفتح باب الاجتهاد، ويرفض التقليد؛ فقد كان ذلك عاملا أساسيا، في الازدهار، كما أن الأئمة الذين حكموا، حينذاك، خاصة الإمام المؤيد، ومن بعده الإمام المتوكل إسماعيل كانوا على قدر كبير من العلم، وأولوا العلم والعلماء قدراً كبيراً من الاهتمام، وقد شكل ذلك عاملا مهما انعكس على الازدهار الفكري حينذاك، وازدادت حركة التأليف التاريخي قوة؛ فظهرت مجموعة كبيرة من المؤرخين، الذين صنفوا عددا من المؤلفات التاريخية، في شتى المجالات والجوانب.

تطور حركة التأليف التاريخي:

لقد مرت حركة التأليف التاريخي بتطورات خلال القرن السابع عشر، ويمكن التمييز بين ثلاث مراحل مرت بها الحركة، نوجزها في الآتي:

- المرحلة الأولى: وتمتد من بداية القرن حتى انسحاب العثمانيين من اليمن عام (1045هـ-1636م)، وتتسم هذه المرحلة بتأثر حركة التأليف التاريخي بالوجود العثماني، وقد كانت الصدامات التي كانت تحدث بين اليمنيين والعثمانيين، عاملاً في ازدياد نشاط حركة التأليف التاريخي، وظهر جيل من المؤرخين، اختلف موقفهم السياسي بين مؤيد ومعارض للوجود العثماني، وظهرت مؤلفات تاريخية بعضها مرتبط بالإدارة العثمانية، والبعض الآخر مرتبط بالإمامة الزيدية المتزعمة للثورات اليمنية.

واتسمت الكتابة التاريخية في هذه المرحلة -من حيث أساليبها وطرقها، وأشكالها وأنواعها، وكذا مجالاتها واتجاهاتها وجوانبها– بالتنوع والتعدد والاختلاف والتباين.

- المرحلة الثانية: وتمتد من بداية الاستقلال حتى نهاية عهد المتوكل إسماعيل (1087هـ-1676م)، وفي هذه المرحلة ازدادت حركة التأليف التاريخي قوة، متأثرة بالاستقلال، وما حدث من استقرار خلال تلك الفترة، وظهر جيل ثانٍ من المؤرخين، الذين صنفوا كثير من المؤلفات التاريخية. ولم تختلف سمات الكتابة التاريخية، من حيث طرقها وأساليبها ومجالاتها وجوانبها، كثيراً عن المرحلة الأولى.
- المرحلة الثالثة: وتمتد من منتصف العقد الثامن حتى نهاية القرن، السابع عشر الميلادي. وفي هذه المرحلة استمرت حركة التأليف، وظهر جيل ثالث من المؤرخين، ناهيك عما تبقى من الجيل السابق، وصنف كثير من المؤلفات التاريخية، التي تنوعت من حيث أساليبها، وكذلك من حيث جوانبها ومجالاتها، كما سنرى ذلك في العناوين الخاصة بهذه المحددات.

- طرق وأساليب التأليف

مارس عملية التأليف مجموعة من المؤرخين، وصل عددهم إلى خمسة وخمسين مؤرخاً، اختلفت انتماءاتهم المناطقية؛ وقد كان لبعض المؤرخين أكثر من مؤَلف، وبعضهم كان له مؤَلف واحد فقط، وقد كانت تتم عملية التأليف بطريقة فردية، وبجهود ذاتية، وبصورة غير منظمة، أما الأسلوب الذي تم اتباعه في التأليف، فقد اتبع معظم المؤلفين أسلوب الحوليات، وترتيب الأحداث حسب السنوات، وهذا الأسلوب هو الأسلوب التقليدي الذي كان سائدا حينذاك، غير أن بعض المؤلفين اتبع نظام الموضوع، حيث رتب الأحداث حسب الموضوع، وعلى سبيل المثال كتاب "النور المشرق في فتح المشرق وما به أُلحق" للمؤلف أحمد بن عبدالله حنش، الذي تناول أحداث التوسع والسيطرة على المناطق الجنوبية والشرقية، فتم ترتيب الأحداث فيه حسب الموضوعات والمناطق التي كان يتم السيطرة عليها[4]، وكذا كتاب "السلوك الذهبية وفي خلاصة السيرة المتوكلية اليحيوية" للمؤلف محمد بن إبراهيم المفضل، الذي تناول فيه سيرة الإمام المتوكل شرف الدين (ت965هـ/ 1557م)، فقد تم ترتيب الأحداث فيه حسب الموضوع[5].

أما بالنسبة إلى كتب التراجم، فقد تم ترتيب الأعلام المترجم لهم فيها، حسب تاريخ الوفاة، ماعدا عدد قليل منها تم الترتيب فيها حسب الحروف الأبجدية، ومنها على سبيل المثال، كتاب "مطلع البدور ومجمع البحور" للمؤرخ أحمد بن صالح بن أبي الرجال، الذي احتوى على 1300علم، تم ترتيبها حسب حروف المعجم[6].

- مظاهر حركة التأليف ونطاقاتها

ظهرت المؤلفات التاريخية في صورة كتب ومجلدات، اختلفت أحجامها، فبعض المؤلفات كبيرة الحجم تقع في أجزاء متعددة، ومن الأمثلة على ذلك كتاب "اللآلئ المضيئة" للمؤلف أحمد بن محمد الشرفي، وهو كتاب واسع يقع في ثلاثة أجزاء، وكذلك كتاب "بهجة الزمن في تاريخ اليمن "للمؤلف يحيى بن الحسين، يقع في ثلاثة أجزاء. وهناك كتب متوسطة الحجم، تقع في جزء واحد، ويكون حجمها متوسطاً، ومعظم المؤلفات من هذا النوع. وهناك مجموعة من الكتب ذات حجم صغير، تكون مختصرة[7].

أما بالنسبة إلى نطاقات حركة التأليف، فقد غطت الحركة أغلب فترات التاريخ اليمني، حتى القرن السابع عشر الميلادي، وكذلك شملت معظم مناطق اليمن، ويمكن تصنيف المؤلفات من حيث امتدادها وشموليتها، إلى مؤلفات شملت فترة تاريخية طويلة (قرن أو أكثر)، ومؤلفات شملت فترة تاريخية متوسطة (فترة أقل من قرن)، ومؤلفات شملت فترة تاريخية قصيرة (عقد أو حادثة معينة)، هذا من حيث امتدادها الزمني. أما من حيث امتدادها الجغرافي؛ فهناك مجموعة من المؤلفات تناولت اليمن بكامله، ومعظم المؤلفات من هذا النوع. ومجموعة من المؤلفات تناولت منطقة معينة، كتلك المؤلفات التي تناولت تاريخ حضرموت، وكذا المؤلفات التي تناولت تاريخ ظفار، وبعض المؤلفات تناولت أسراً أو فئات اجتماعية معينة، كالمؤلفات التي تناولت تاريخ الأئمة الزيدية، والمؤلفات التي تناولت أسرة آل الأهدل، وآل العيدروس، وغيرهما[8].

أما مجالات حركة التأليف التاريخي وجوانبها فسوف نتناولها في الآتي:

ثانياً: مجالات حركة التأليف التاريخي

انقسمت مجالات حركة التأليف إلى ثلاثة مجالات، هي: مجال التراجم، مجال السير، مجال التاريخ العام، ويمكن عرض تلك المجالات، والمؤلفات الخاصة بكل مجال كما يأتي:

1) مجال التراجم

1- محمد عبدالله بن سليمان الخطيب (ت1025هـ/1615م) برد النعيم في نسب الأنصار خطباء تريم تراجم لخطباء جامع مدينة تريم، توجد نسخة منه بمكتبة آل يحيى، بتريم[9].

2- أبو بكر بن أبي القاسم الأهدل (ت1035هـ/ 1625م) "الأحساب العلية في الأنساب الأهدلية". وهو كتاب في نسب آل الأهدل.

3- المؤلف نفسه: "النور الباسم في مناقب بنى الأهدل". وهو كتاب تراجم لأعيان بني الأهدل.

4- المؤلف نفسه: "نفحة المندل بذكر بني الأهدل". نسخة منه، في مكتبة عبد الباري طاهر، في زبيد.

5- المؤلف نفسه: "نوافح الأسرار في رياض بهجة الأسرار".

6- المؤلف نفسه: "نظام عقد الجواهر النقية في بيان أنساب العصابة الأهدلية" [10].

7- عبد القادر بن شيخ بن عبدالله العيدروس (ت1038هـ/1628م)، "وفيات الأكابر في القرن العاشر". كتاب تراجم اختصره من كتابه المسمى، "النور السافر في أخبار القرن العاشر"[11].

8-محمد بن الطاهر بن بحر (ت1038هـ/ 1628م) "تحفة الدهر في أنساب الأشراف بني بحر"، يتضمن تراجما لأعيان بني بحر، وبيان نسبهم، توجد نسخة منه في المكتبة الغربية، بالجامع الكبير في صنعاء، برقم 144.

9- المؤلف نفسه: "بغية الطالب بمعرفة أولاد علي بن أبي طالب"[12].

10- علي بن زين العابدين بن عبدالله العيدورس (ت1041هـ/1631م) "مشجر في الأنساب"[13].

11- أحمد بن أبي الفتح الحكمي (ت1044هـ/ 1634م) "نسمات الأسرار في ذكر أولياء الله الأخيار". وهو كتاب تراجم، ذكر فيه مشائخه من العلماء الذين أخذ عنهم علمه.

12- المؤلف نفسه: "فتح الرضا في نشر العلم والاهتداء". ترجم فيه لعدد من مشائخ العلم، وتضمن إجازة لتلميذه، حفيد بن حجر[14].

13- محمد بن عبدالله بن علي المؤيدي (ت1044هـ/1634م) "النفحة العنبرية في أبناء خير البرية"، وهو شرح أرجوزة شعريه تاريخية، في تراجم أئمة اليمن، من الهادي يحيى بن الحسين (ت 298هـ/ 888م) إلى زمن القاسم بن محمد (ت1029هـ/ 1620م) توجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بصنعاء برقم 535 [15].

14- المؤلف نفسه: "روضة الألباب وتحفة الأحباب وبغية الأحساب في معرفة الأنساب". وقد عرف بمشجر أبي علامة، وهو في أنساب أهل البيت في اليمن، وقد طبع في طهران (د، ت؟)، كما طبع ضمن كتاب "سفينة الأدب والتاريخ" عام (1422هـ/2001م) [16].

15- مطهر بن عبدالله الضمدي (ت1050هـ/ 1640م) "الوافي بوفيات الأعيان المكمل لغربال الزمان" ويسمي أيضا "العقيق اليماني في وفيات وحوادث المخلاف السليماني" أرخ فيه حوادث إقليم جازان، وصبيا، وأبي عريش، وما حولها من تهامة اليمن[17].

16- أبو بكر أحمد بن أبي بكر الشلي (ت1053/ 1643م) "تاريخ وفيات الأعيان من أهل الزمان". وهو كتاب تراجم للأعيان موضحاً الوفيات منهم، حسب السنين[18].

17- ناصر بن عبد الحفيظ بن عبدالله المهلا (ت1060هـ/1650م) "طبقات الزيدية"، ترجم فيه لعلماء الزيدية، و مازال مفقوداً [19].

18- أحمد بن يحيى حابس الصعدي (ت1064هـ/ 1654م) "المقصد الحسن والمسلك الواضح السنن". كتاب في تاريخ الزيدية، وبيان مذهبهم، وذكر رجالهم ومصنفاتهم وسير أئمتهم، وأرائهم الفقهية[20].

19-عبد الحفيظ عبدالله المهلا (ت1077هـ/1667م) "علم الإفادة في تاريخ الأئمة السادة" ترجم فيه لأئمة اليمن، سطره بتراجم الأنبياء وبعض الصحابة، توجد نسخة بالمكتبة الغربية بصنعاء، برقم 140 أو 116[21].

20- المؤلف نفسه: "تتمة كتاب الأوائل، للعسكري".

21- المؤلف نفسه: "الفضائل في أشرف القبائل". توجد نسخة منه بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء، برقم 2103[22].

22- محمد بن سعيد باقشير (ت 1077هـ/1667م) "الفتوحات المكية في تراجم السادة الأئمة القشيرية". تراجم لبني قشير، توجد نسخة منه بمكتبة الأحقاف[23].

23- محمد بن عبد الرحمن باجمال (ت1079هـ/1669م) "الدر الفاخر في تراجم أعيان القرن العاشر" يتضمن تراجم لعلماء وأعيان القرن العاشر، توجد نسخة منه في مكتبة عبدالله الحبشي[24].

24- إبراهيم بن محمد المؤيدي (ت1083هـ/ 1673م)، "الروض الباسم في أنساب آل القاسم الرسي". وهو كتاب تراجم لآل القاسم وبيان نسبهم [25].

25-محمد بن إبراهيم المفضل (ت1085هـ/1675م) "السلسلة الذهبية في ضبط السلالة المفضلية"[26].

26-عبدالقادر بن الناصر الكوكباني (ت1087هـ/1677م) "الصمد الغالي في النسب العالي" كتاب تراجم لأعيان بني عبد الرب شرف الدين، صاغه في شكل أرجوزة شعرية[27].

27- أحمد بن صالح بن أبي الرجال (ت1092هـ/ 1681م) "مطلع البدور ومجمع البحور"، هو كتاب واسع يقع في أربعة مجلدات، يحتوي على أكثر من (1300) من علماء الزيدية، مرتبة حسب حروف المعجم، يعد من أهم كتب التراجم، طبع بتحقيق عبدالرقيب حجر (1425هـ/2004م) [28].

28 المؤلف نفسه: "تيسير الأعلام بتراجم تراجمة التفسير الأعلام"، توجد نسخة منه بمكتبة الجامع بصنعاء، برقم217.

29- المؤلف نفسه: "إنباء الأبناء بطريقة سلفهم الحسنيين". وهو كتاب تراجم لأعيان أسرته،ج/ برقم 423.

30 المؤلف نفسه: "تعليق على مشجر صلاح بن الجلال"، توجد نسخة منه في الأميروزبانا برقم 598 [29].

31- محمد بن أبي بكر الشلي (ت1093هـ/ 1683م) "المشرع الروي في مناقب السادة بني علوي". كتاب يتضمن تراجم لـ(278) شيخا من علماء السادة بحضرموت، طبع عام (1319هـ/ 1900م).

32- المؤلف نفسه: السنا الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر، كتاب تراجم أكمل فيه ما فات من تراجم في كتاب النور السافر للعيدروس، وقد طبع (دت؟).

33- المؤلف نفسه: "عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر". كتاب تراجم، وقد طبع (د،ت).

34- المؤلف نفسه: "تاريخ ولاة مكة". ويسمى المنهل المورود في أخبار ملوك مكة القتّادين أهل النجدة، والجود؛ توجد نسخة بمكتبة آل يحيى بتريم [30].

35- يحيى بن الحسين بن القاسم (ت1099هـ/1689م) "المستطاب في طبقات علماء الزيدية الأطياب". ويسمى أيضا، طبقات الزيدية الصغرى؛ وهو كتاب واسع، احتوى على أكثر من خمسة آلاف علم، توجد نسخة منه، بمكتبة الجامع الكبير، برقم 91.

36-المؤلف نفسه: "التعريف بجملة أهل العلم والتصنيف". توجد نسخة منه بمكتبة الجامع الكبير، (374).

37- المؤلف نفسه: "الزهر في أعيان العصر" [31].

38- يحيى بن علي محمد الحبسي (ت1104هـ/1694م)، "تتمة كتاب الإفادة في تاريخ الأئمة السادة". كتاب تراجم للأئمة الزيدية، ذيل به كتاب الإفادة للهاروني (ت424هـ) ويبدأ بتراجم أئمة اليمن، من عصر الإمام القاسم العياني، إلى المتوكل إسماعيل (ت1087هـ) توجد نسخة منه بمكتبة توبنجن برقم (9664) [32]

39- أحمد بن عامر السعدي الشافعي (ت؟ق11)، "شرح السطر في أسماء أهل بدر"[33].

فرغ من تأليفه عام (1087هـ/ 1677م)، توجد نسخة منه بدار الكتب المصرية، برقم 5-221.

40-أحمد بن محمد باجمال الأصبحي (ت؟ق11)، "مطالع الأنوار في بروج الجمال لبيان الشجرة والمناقب لآل أبي جمال". وهو كتاب ترجم فيه لأعيان بني باجمال.

41- المؤلف نفسه: "رسالة في الأنساب". وقد جمع هذه الأنساب من كتاب: "التعريف بالأنساب"، للأشعري.

42-المؤلف نفسه: "نهاية التحقيق في الخبر المصون بالتصديق"، تضمن تراجم العلماء من آل طه، وذكر فيه فتاواهم وآرائهم الفقهية[34].

43- أحمد بن يحيى الأغضب (ت؟ ق11) "الدر المنثور في أنساب السادة والشيعة بحوث". وهو كتاب تراجم للسادة من بيت الحوثي، الذين بحوث[35].

44-عبيد بن عبد الملك بانافع (ت؟ ق11) "رسالة في أنساب الحضارم". وهي كتاب في أنساب أهل حضرموت، ويحتوي على توضيح أصل بعض المصطلحات الشائعة عند عامة أهل البلاد[36].

45-علي بن محمد الشهاري (ت؟ق11)، "شافية المدموغين في الرد على أصحاب الدوامغ". ترجم فيه لمجموعة من العلماء، وبيان فتاواهم الفقهية، توجد نسخة منه بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء برقم 140[37].

2) مجال السير

1- محمد بن عبد الله شرف الدين (ت1016هـ/1606م)، "نظم كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب" [38].

2- محمد بن عبد الرحمن باجمال (ت1019هـ/1609م)، "مواهب البدر الرؤوف في مناقب الشيخ عبدالله معروف". سيرة للشيخ عبد الله معروف باجمال(ت 969هـ/1559م) ،توجد نسخة بمكتبة عبد الله الحبشي.

3- المؤلف نفسه: "بلوغ الظفر والمغانم في مناقب الشيخ أبي بكر بن سالم". كتاب في سيرة الشيخ أبي بكر بن سالم (ت 992هـ/1582م) وتوجد نسخة منه في مكتبة الحبشي [39].

4-حسن بن أحمد باشعيب (ت1030هـ/1620م)، "فيض الجود في سيرة فخر الوجود، في مناقب الشيخ أبي بكر بن سالم". وتوجد نسخة منه، في مكتبة السيد عبدالله الهدار، بعينات[40].

5- محمد العيدروس عبدالله العيدروس (ت1031هـ/1621م)، "مناقب لعمه شيخ بن عبدالله العيدروس".

6- المؤلف نفسه: "مختصر كتاب غرر البهاء الضوي في مناقب ابن علوي"[41].

7-علي بن الحسين بن محمد المسوري (ت1034هـ/1624م)، "العتاد المنجي في مناقب الكندي". وتوجد نسخة من الكتاب في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، برقم 39 [42].

8-أحمد بن عبدالله السودي (1044هـ/1634م)، "الجواهر والدرر في ترجمة الشيخ أبي بكر"[43].

9- يوسف عابد المغربي (ت1044هـ/1634م)، "رحلة الشيخ يوسف بن عابد". مكتبة الحسيني بتريم[44].

10-الحسن بن أحمد الحيمي (ت1071هـ/1661م)، "سيرة الحبشة". وهو كتاب وصف فيه الحيمي، رحلته التي قام بها إلى الحبشة، (1057هـ/1647م) وقد طبع في برلين عام (1312هـ/ 1894م)[45].

11- مطهر بن محمد بن أحمد الجرموزي (ت1077هـ/1667م) "النبذة المشيرة في السيرة القاسمية". وهو كتاب في سيرة الإمام القاسم بن محمد (ت 1029هـ/1620م)، وقد طبع بتحقيق عبدالحكيم الهجري (2004م).

12- المؤلف نفسه: "الجوهرة المنيرة في جمل من عيون السيرة المؤيدية". كتاب في سيرة الإمام المؤيد محمد بن القاسم (ت 1054 هـ/1644م)، وقد طبع بتحقيق أمة الملك الثور (1429هـ/ 2008م).

13- المؤلف نفسه: "تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار". وهو كتاب في سيرة المتوكل إسماعيل(ت1087هـ/1676م) طبع بتحقيق عبدالحكيم الهجري (1423هـ/ 2002م[46].

14إبراهيم محمد المؤيدي (ت1083هـ/1673م) "قصص الحق المبين في البغي على أمير المؤمنين"[47].

15- محمد بن إبراهيم المفضل (ت1085هـ/1675م) "السلوك الذهبية في خلاصة السيرة المتوكلية اليحيوية". وهو كتاب في سيرة الإمام المتوكل يحيى شرف الدين (ت965 هـ/1556م) وقد طبع[48].

16-علي محمد سلامة (ت1090هـ/1680م) "الدر المنثور في سيرة الإمام المنصور القاسم بن محمد"[49].

17عبيد الله محمد باشراحيل (1105هـ/1695م) "المواهب والعطايا والإمداد في مناقب عبدالله الحداد"[50].

18-محمد بن إبراهيم السحولي (ت1109هـ/ 1699م) "أسلاك الدرر". وهي منظومة شعرية تاريخية في نسب محمد بن الحسن بن القاسم (ت1079هـ/1669م)، وتوجد نسخة بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء، برقم 33.

19- المؤلف نفسه: "النسمة السحرية والنسبة الشجرية". منظومة في نسب محمد السحولي، نفسه، وذكر شيوخه، وتوجد نسخة منه في مكتبة الجامع بصنعاء برقم 82[51].

20-عبد الله بن أحمد بازرعة (ت؟ق11) "مناقب عبدالله بن علي صاحب الوهط"[52].

21-عبد الوهاب عبد الباقي الجابي (ت؟ق11) "غوث البلاد والعباد في سيرة سيد بن عمر بن محمد باعباد الخامري". وتوجد نسخة من الكتاب، في مكتبة أحمد بن عبد القادر الأهدل، بزبيد[53].

22- محمد بن صلاح الحسني (ت؟ق11) "الدر المنثور في سيرة الملك العادل المشهور". ويسمى الجواهر المضيئة في سيرة الدولة العزية، محمد بن الحسن بن القاسم (ت 1079هـ/1669م)[54].

3) مجال التاريخ العام

1- محمد بن عمر بافقيه (ت1011هـ/1601م). تاريخ القرن العاشر، وهو كتاب في حوادث القرن العاشر، وقد طبع بتحقيق عبد الله الحبشي (د، م، د، ت ؟)[55].

2- محمد بن عبدالله العيدروس (ت1031هـ/1621م) "فضائل اليمن"[56].

3- داود بن الهادي بن أحمد الهادي (ت1035هـ/1625م) "ذيل البسامة"[57].

4- عبد القادر بن شيخ العيدروس (ت1038هـ/1628م) "النور السافر في أخبار القرن العاشر". وهو كتاب تضمن تاريخ اليمن، في القرن العاشر الهجري،السادس عشر الميلادي، مع تراجم من مات فيه من علماء وقضاة وملوك من أهل اليمن، وغيرهم، وقد طبع في بغداد؛ عام (1320هـ/ 1934م[58].

5- عبد الله بن عمر بدر الكثيري (ت1045هـ/ 1635م) "الدلالة والأخبار في خصائص ظفار"[59].

6- عيسى بن لطف الله بن المطهر شرف الدين (ت1048هـ/ 1638م)، "روح الروح في ما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح". وهو كتاب واسع أرخ فيه لليمن منذ سنة (965-1048هـ)، ثم أكمل حوادثه بعض أولاده، وقد طبع بتحقيق إبراهيم المقحفي سنة (1424هـ/2003م (د،م، د؟)[60].

7- المؤلف نفسه: "الأنفاس اليمنية في الدولة المحمدية". أرخ فيه لليمن خلال حكم الوزير محمد باشا (1025-1031هـ) (1615-1621م)[61].

8- أبوبكر بن أبي بكر الشلي (ت1053هـ/1643م)، تاريخ، جعله في التاريخ العام حسب السنين[62].

9- أحمد بن محمد الشرفي (ت1055هـ/1645م) "اللآلئ المضيئة الملتقطة من اللواحق الندية في أخبار أئمة الزيدية". وهو كتاب يقع في ثلاثة مجلدات، اختصر فيه شرح البسامة للزحيف، وزاد عليه الحوادث المتأخرة، حتى انتهى إلى عام (1053هـ /1643م)، توجد نسخة منه بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء، برقم 107. وقد قامت سلوى المؤيد بتحقيق جزء منه، بإشراف مؤسسة الإمام زيد.

10- المؤلف نفسه: "ذيل البسامة". وهي قصيدة في تاريخ الإمام القاسم بن محمد وابنه المؤيد[63].

11- جعفر بن زين العابدين العيدروس (ت 1064هـ/1654م) "جزء في التاريخ"[64].

12- مهنا بن عوض بن علي بامزروع (ت1069هـ/1659م) "حديقة الواردين في ذكر الهدايا والمراسلات ووفادات السلاطين"[65].

13المهدي بن الهادي النوعة (ت1072هـ/1662م) "الاقيال في التاريخ". كتاب واسع يقع في مجلدين[66].

14- مطهر بن محمد الجرموزي (ت1077هـ/1667م)، "عقد الجواهر البهية في معرفة المملكة اليمنية والدولة الفاطمية الحسنية". وهو كتاب في تاريخ اليمن، وصل فيه حتى سنة (1007هـ/ 1598م)، توجد نسخة منه بمكتبة، حمد الجاسر برقم 161 [67].

15- أحمد بن عبدالله حنش (ت1079هـ/1669م) "النور المشرق في فتح المشرق وما به الُحق". وهو كتاب أرخ فيه لأحداث التوسع والسيطرة على المناطق الجنوبية والشرقية، التي حدثت في عهد الإمام المتوكل إسماعيل (ت1087هـ/1676م)، وقد طبع بتحقيق عبد الله الحبشي (د،ت؟)[68].

16- علي بن عيسى لطف الله شرف الدين (ت 1084هـ/ 1674م)، "ذيل روح الروح". في مجلدين وصل فيه حتى حوادث عام (1079هـ/ 1669م)، وتوجد نسخ متعددة منه في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء[69].

17- ذهل بن علي الحشيبري (1090هـ/1680م)، "تاريخ اليمن"[70].

18- أحمد بن عبد الله بن حسن باعنتر (ت1091هـ/1681م) "ذيل تاريخ المدينة المنورة للمرجاني"[71].

19- يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد (ت1099هـ/1689م) "أنباء أبناء الزمن في تاريخ اليمن". تاريخ نظمه حسب الحوليات، ويعد من أهم الكتب التي اشتملت على موضوعات سياسية واجتماعية وثقافية، وقد وصل فيه حتى سنة (1046هـ /1636م) توجد نسخة منه بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء، برقم 137.

20- المؤلف نفسه: غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، طبع في القاهرة عام (1386هـ/ 1965م).

21- المؤلف نفسه: "بهجة الزمن في تاريخ اليمن. وهو كتاب يقع في ثلاثة أجزاء"، ابتدأ منذ سنة (1046هـ/1636م-1099هـ/1688م) وقد طبع بتحقيق: أمة الغفور الأمير (1429هـ/ 2008م) .

22- المؤلف نفسه: "العبر في أخبار من مضى وغبر في تاريخ أقيال حمير". وتوجد نسخة من الكتاب في مكتبة الأصفهية في الهند، برقم 683[72] .

23- ابن مطروح الصنعاني (ت ؟ ق11) "مصباح الظلام في أخبار حضرموت وصنعاء اليمن". توجد نسخة من الكتاب في مكتبة حريضة، بحضرموت[73].

24عبد الصمد بن إسماعيل الموزعي (ت؟ق11) "الإحسان في دخول مملكة اليمن تحت عدالة آل عثمان" كتاب في تاريخ اليمن، في العهد العثماني الأول، منذ 940-1031هـ وقد طبع محققاً (د ت،م؟) [74].

25-عبدالله بن صلاح بن داود بن داعر (ت؟ق11) "الفتوحات المرادية في الجهات اليمانية"، وهو كتاب في تاريخ اليمن في عهد الوالي العثماني حسن باشا، رتبه على خمس مقدمات وثلاثة عشر باباً، حكم الوالي حسن باشا من سنة 889-1013هـ، وقد طبع (د، م،د، ت؟).

26- المؤلف نفسه: "عقد اللآلئ بتحقيق ما سنح في أيام ولاية جعفر باشا من تصاريف الأحوال". أرخ فيه لليمن في عهد الوالي العثماني جعفر باشا (1016-1025هـ) وقد طبع (د،م،د، ت؟)[75].

27- المؤلف نفسه: "نبذة عن تاريخ اليمن". كتاب أرخ فيه لليمن منذ عام 907-962هـ، توجد نسخة منه بمعهد المخطوطات العربية بمصر، رقم 960[76].

28- عبد الله بن علي المسوري (ت؟ق11) "الزهرة المضيئة في الأخبار القاسمية المختصرة من السيرة المطهرية" [77].

29- مجهول (ت؟ق11) "شرف الحسن وفوائد أخبار اليمن". كتاب في أخبار الحسن بن الإمام القاسم[78].

ثالثاً: جوانب واتجاهات حركة التأليف التاريخي

تعددت جوانب حركة التأليف التاريخي، وتضمنت المؤلفات التاريخية الجوانب السياسية، والجوانب الاقتصادية، والجوانب الاجتماعية، والجوانب الدينية، والجوانب الأدبية والفكرية، والجوانب العلمية؛ ناهيك عن موضوعات خاصة بظواهر طبيعية وفلكية، وكذلك موضوعات خاصة بالعالمين الإسلامي والعربي .

وقد اتسم تناول تلك الجوانب بالاختلاف والتباين؛ فبعض الجوانب تناولتها المؤلفات بصورة رئيسة، كالجانب السياسي على سبيل المثال، في حين أن بعض الجوانب تناولها المؤلفات بصورة ثانوية ضمن جوانب أخرى، وبصورة متناثرة وغير متكاملة؛ وسوف نتناول تلك الجوانب على النحو الآتي:

1-الجانب السياسي

يعد الجانب السياسي أبرز الجوانب التي تناولتها المؤلفات التاريخية، وقد تعددت المؤلفات التاريخية التي تناولت هذا الجانب، وأغلبها يدخل ضمن كتب التاريخ العام .

وقد اتسم تناول هذا الجانب بالتوسع، كما أن تناوله كان يتم بصورة رئيسية، في مؤلفات خاصة به، مع مراعاة الاختلاف والتباين في حجم تلك المؤلفات، والفترة التي شملتها .

لقد عكست تلك الموضوعات الخاصة بالجانب السياسي، الأوضاع السياسية في اليمن في الفترات التي تناولتها تلك المؤلفات؛ فقد تضمنت موضوعات تعبر عن طبيعة الحكم، والتطورات السياسية آنذاك.

تضمنت المؤلفات التاريخية، موضوعات تتعلق بالحكم؛ فقد تناول بعض المؤلفات سيراً للحكام، وذكر سياساتهم، وأعمالهم، وجهودهم في فرض سيطرة الدولة، ومن المؤلفات التي تناولت عهود الحكام، كتاب "الفتوحات المرادية في الجهات اليمانية" للمؤرخ عبدالله بن داعر، وهو كتاب تناول تاريخ اليمن في عهد الوالي العثماني حسن باشا، وكذلك "كتاب عقد اللآلئ بتحقيق ما سنح في أيام ولاية جعفر باشا من تصاريف الأحوال "للمؤلف نفسه، الذي تناول عهد الوالي العثماني جعفر باشا (1016-1025هـ)(1606- 1615م) [79].

أما أبرز الأمثلة للمؤلفات التاريخية التي تناولت عهود أئمة حكموا في اليمن، بعد انسحاب العثمانيين منه، سنة (1046هـ/ 1636م؛ فهي كُتب مطهر الجرموزي، ككتاب "الجوهرة المنيرة في جمل من عيون السيرة المؤيدية" الذي تناول عهد الإمام المؤيد محمد بن الإمام القاسم، المتوفى سنة (1054هـ /1644م)[80] وكذلك كتاب "تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار" الذي تناول سيرة الإمام المتوكل إسماعيل بن الإمام القاسم، المتوفى سنة (1087هـ/1676م) [81].

تناولت المؤلفات التاريخية، فضلاً عن الحكام، من ولاة وأئمة، قوى سياسية فاعلة، لعبت أدواراً سياسية مهمة؛ ومن ذلك كتاب "الدر المنثور في سيرة الملك العادل المشهور" للمؤلف محمد بن صلاح الحسني، الذي تناول سيرة الأمير محمد بن الحسن بن الإمام القاسم، المتوفى سنة (1079هـ /1699م) الذي لعب دورا مهماً في عهد عمه الإمام المتوكل إسماعيل. وهناك كتاب آخر تناول الشخصية نفسها (محمد بن الحسن) أسمه "أسلاك الدرر" للمؤلف محمد السحولي[82].

لقد تناولت المؤلفات التاريخية، التطورات السياسية، والأحداث؛ من حروب، وكذا منافسات وصراعات سياسية؛ ويمكن تقسيم التطورات السياسية التي تضمنتها المؤلفات، إلى ثلاث مراحل يكمن عرضها على النحو الآتي:

- تطورات سياسية في فترة امتدت من قبل التاريخ الحديث حتى بدايته.
- تطورات سياسة في فترة بداية العصر الحديث حتى، نهاية العهد العثماني الأول (1046هـ/1636م).

- تطورات سياسية من بداية مرحلة الاستقلال الأول (1046هـ/1636م) حتى نهاية القرن السابع عشر.

من أبرز المؤلفات التي تناولت مرحلة ما قبل العصر الحديث، وامتدت حتى بدايته، وشملت فترة القرن السادس عشر، كتاب "أنباء أبناء الزمن في تاريخ اليمن" للمؤلف يحيى بن الحسين، الذي تناول تاريخ اليمن من وقت متقدم، حتى سنة (1046 هـ/1636م) كذلك كتاب "اللآلئ المضيئة" للمؤلف أحمد بن محمد الشرفي، الذي تناول فيه تاريخ اليمن منذ ما قبل العصر الحديث، وامتد حتى عام (1046هـ/1636م)[83].

أما المؤلفات التي تناولت التطورات السياسية في العهد العثماني الأول (948- 1046هـ/ 1538-1636م) بمفرده، أو فترات محددة منه؛ فأبرزها كتب المؤرخ ابن داعر السابق ذكرها (الفتوحات المرادية في الجهات اليمانية، و"كتاب عقد اللآلئ). ومن المؤلفات الأخرى أيضاً، كتاب "الإحسان في دخول مملكة اليمن تحت عدالة آل عثمان"، للمؤلف عبد الصمد الموزعي، الذي تناول التطورات في الفترة (940-1031هـ) (1530-1621م)، وكذلك كتاب "روح الروح" للمؤلف عيسى بن لطف الله، الذي تناول الأحداث من (900-1029هـ) إلى (1490-1619م) وكذلك كتاب "الأنفاس اليمنية في الدولة المحمدية" للمؤلف نفسه، الذي تناول الأحداث خلال فترة حكم الوزير محمد باشا (1025 -1031هـ) (1615-1621م[84].

وأما المؤلفات التي تناولت التطورات السياسية، في بداية عهد الاستقلال الأول، فأبرزها كتب الجرموزي السابق ذكرها (الجوهرة المنيرة، وكتاب" تحفة الأسماع والأبصار) ومن المؤلفات الأخرى، أيضا، كتاب "النور المشرق في فتح المشرق" للمؤلف أحمد حنش، الذي تناول أحداث التوسع والسيطرة على المناطق الجنوبية والشرقية، في عهد الإمام المتوكل إسماعيل[85].

هناك مؤلفات شملت التطورات السياسية في عهد حكم ابني الإمام القاسم (المؤيد، والمتوكل) وامتدت لتشمل فترة حكم حفيديه المهدي أحمد بن الحسن (1087هـ/1676م– 1092هـ/1681م) المؤيد محمد بن المتوكل إسماعيل (1092هـ/1681م -1097هـ/1686م) ثم بداية حكم إمام من الجيل الثالث، وهو المهدي محمد بن أحمد، حتى نهاية القرن السابع عشر، وأبرز

تلك المؤلفات كتاب "بهجة الزمن" للمؤلف يحيى بن الحسين، الذي تناول الفترة من (1046-1098هـ/ (163-1688م) [86].

كان ذلك مجمل الموضوعات السياسية التي تضمنتها المؤلفات التاريخية، ويمكن القول إن تلك الموضوعات أعطت صورة عن الأوضاع السياسية في اليمن حينذاك.

2- **الجانب الاقتصادي**

تضمنت المؤلفات التاريخية موضوعات عن الجانب الاقتصادي، إلا أنها كانت ترد ضمن الحديث عن موضوعات أخرى بصورة متناثرة، ولم يتم تناولها بصورة رئيسة ومتكاملة. وعلى الرغم من ذلك، فقد تعددت الموضوعات الاقتصادية، التي تناولتها المؤلفات التاريخية، وشملت معظم الجوانب الاقتصادية، فتناولت موضوعات عن الزراعة والأحداث المرتبطة بها، وكذلك تضمنت موضوعات عن التجارة، والأمور المرتبطة بها، وموضوعات عن العملة وأحوالها، كما سنرى.

لقد تعددت المؤلفات التي تناولت الجوانب الاقتصادية، ففي مجال الزراعة تضمنت المؤلفات كثيراً من الموضوعات الخاصة بالزراعة والأمور المرتبطة بها، فعلى سبيل المثال، تضمن كتاب "بهجة الزمن" للمؤرخ يحيى بن الحسين موضوعات عن أوضاع الزراعة وكان يذكر الأحداث التي كانت تؤثر في الزراعة، كندرة الأمطار، وكذا انتشار الجراد، التي كان يتكرر ظهورها بين الحين والآخر وكان يترتب عليها كثير من الأضرار الاقتصادية، إذ كانت تأكل كثيراً من المحاصيل الزراعية، ومن ثم تندر المحاصيل، وترتفع أسعارها[87]. وفي الوقت نفسه، كان يحيى بن الحسين، يتحدث عن السنوات التي كان يكثر فيها الأمطار، وكان يتحدث عن زيادة المحاصيل الزراعية، وعن رخص الأسعار[88].

ومن المؤلفات التي تضمنت مثل هذه الموضوعات الخاصة بالزراعة كتاب "روح الروح" للمؤلف عيسى بن لطف الله، حيث ذكر كثيراً من الموضوعات المتعلقة بالزراعة والأحداث المرتبطة بها[89].

ومن المؤلفات التي تناولت الموضوعات الزراعية، كتاب الجوهرة المنيرة، للمؤرخ الجرموزي، الذي ذكر الكثير من تلك الأحداث الزراعية، التي كانت تحدث في عهد المؤيد (ت1054هـ /1644م) [90]. وكذلك كتاب (تحفة الأسماع) للجرموزي نفسه؛ الذي رسم لنا الوضع الزراعي في عهد المتوكل إسماعيل (ت 1087هـ/1676م)، إذ ذكر كثيراً من أحداث الزراعة والعوامل التي كانت توثر عليها آنذاك[91] .

تضمنت المؤلفات التاريخية موضوعات عن التجارة؛ فقد ورد في كتاب "بهجة الزمن" للمؤرخ يحيى بن الحسين، ذكر معلومات عن الحركة التجارية، وما كان يحدث لها؛ من قدوم بعض التجار إلى اليمن، ببضائع مختلفة، ويعودون إلى بلادهم أيضاً، ببضائع ثمينة. كما ذكر بعض الأحداث التي كانت تؤثر على التجارة؛ ومن ذلك، تعرض القوافل التجارية لأعمال السلب، كما تضمن موضوعات عن الأسواق، وما كان يحدث فيها من تلاعب في الأسعار، واحتكار لبعض البضائع[92].

ومن المؤلفات التاريخية التي ذكرت مثل هذه الأحداث كتاب "روح الروح" للمؤلف عيسى بن لطف الله، الذي تضمن كثيرا من الموضوعات عن التجارة، والأحداث المتعلقة بها[93]. ومن المؤلفات التاريخية التي تناولت موضوعات عن التجارة، كتاب، الجوهرة المنيرة، للمؤرخ الجرموزي، الذي تعرض لكثير من الأوضاع التجارية، في عهد الإمام المؤيد (ت1054هـ /1644م)[94] وكذلك كتاب (تحفة الأسماع) للجرموزي، الذي أورد عدداً من الأحداث التجارية، في عهد الإمام المتوكل إسماعيل (ت1087هـ/1676م) ومن ذلك قانون تنظيم التجارة، وتنظيم الأسواق الذي عرف (بقانون صنعاء) [95].

كما تضمنت المؤلفات، موضوعات عن العملة وأحوالها، فكانت تذكر العملات المتداولة، وأسماءها ودور الضرب، وكثرتها، وكيف كان يؤدي ذلك إلى نقص سعر العملة وتدهورها. والأمثلة على ذكر الموضوعات الخاصة بالعملة، كثيرة، أبرزها كتاب "بهجة الزمن" للمؤلف يحيى بن الحسين الذي تضمن كثيراً من الموضوعات الخاصة بالعملة وأحوالها في القرن السابع عشر[96]. وكذلك كتاب "الجوهرة المنيرة"، للمؤرخ الجرموزي، الذي أورد كثيراً من الأحداث عن العملة

وأحوالها في عهد الإمام المؤيد (ت1054هـ/1644م)[97]. وأيضا كتاب "تحفة الأسماع والأبصار" للجرموزي نفسه، الذي تضمن ذكر أحوال العملة في عهد المتوكل إسماعيل (ت1087هـ/1676م)[98].

هذه أمثلة على الموضوعات الاقتصادية التي تضمنتها المؤلفات التاريخية ويمكن القول إن المؤلفات قد رسمت لنا صورة تكون واضحة إلى حد ما، عن الأوضاع الاقتصادية، حينذاك.

3- الجانب الاجتماعي

تضمنت المؤلفات التاريخية كثيراً من الموضوعات الخاصة بالجانب الاجتماعي، وقد شملت تلك الموضوعات أغلب مجالات الجانب الاجتماعي، إذ تضمنت المؤلفات موضوعات تشير إلى طبيعة المجتمع وسماته، فهناك مؤلفات تضمنت موضوعات عن القبائل، والأنساب كما تضمنت، موضوعات عن الأحوال المعيشة، وذكرت كثيرا من الأحداث الاجتماعية؛ مثل أحداث انتشار المجاعات، وأحداث انتشار الأمراض، وأحداث الوفيات؛ وتعد كتب التراجم أكثر المؤلفات التي تعرضت لهذا الجانب.

لقد تضمنت المؤلفات التاريخية، ذكر قبائل وشخصيات اجتماعية، كالمشائخ والأعيان ومن تلك المؤلفات كتاب "الجواهر والدرر في ترجمة الشيخ أبي بكر" للمؤلف أحمد بن عبدالله السودي، وكذلك كتاب "العتاد المنجي في مناقب الكندي"، للمؤلف علي بن حسين المسوري، وكتاب "المواهب والعطايا والإمداد في مناقب الشيخ عبد الله الحداد"، للمؤلف عبد الله باشراحيل. فضلاً عن كتب السير هذه، هناك أمثلة من كتب التراجم، تضمنت شخصيات اجتماعية، ومن ذلك كتاب "الدر الفاخر في تراجم أعيان القرن العاشر" للمؤلف محمد عبد الرحمن باجمال، وكذلك كتاب "المشرع الروي في مناقب السادة بني علوي" للمؤلف محمد الشلي، وكذلك كتاب "الروض الباسم في أنساب آل القاسم الرسي" للمؤلف إبراهيم بن محمد المؤيدي[99].

وتضمن بعض التاريخية موضوعات عن أنساب بعض القبائل والأسر، وعمل مشجر لها، ومن تلك المؤلفات كتاب "الأحساب العلية في الأنساب الأهدلية" للمؤلف أبي بكر الأهدل، وكتاب

"مطالع الأنوار في بروج الجمال ببيان الشجرة والمناقب لآل بني جمال" للمؤلف أحمد بن محمد باجمال وكتاب "الصمد الغالي والنسب العالي" للمؤلف عبد القادر الكوكباني، الذي تضمن نسب آل عبد القادر[100].

كما تضمنت ذكر أحداث الوفيات، ومن ذلك كتاب "تاريخ وفيات الأعيان من أهل الزمان" للمؤلف أبي بكر الشلي، وكتاب "وفيات الأكابر في القرن العاشر"، للمؤلف عبد القادر العيدروس. لقد تضمنت المؤلفات التاريخية موضوعات عن الأحوال المعيشة، والأحداث المتعلقة بها، مثل أحداث انتشار المجاعات والقحط وأحداث انتشار الأمراض، ومن ذلك كتاب "روح الروح" للمؤلف عيسى بن لطف الله، الذي ذكر كثيرا من حالات المجاعات والأمراض التي كانت تحدث حين ذاك فعلى سبيل المثال، المجاعة التي حدثت سنة (963هـ/ 1553م) والمجاعة التي حدثت في سنة (983هـ/ 1573م) وكذلك المجاعة والأمراض التي انتشرت في عام (1024هـ/ 1614م) [101].

وكذلك كتاب "بهجة الزمن" للمؤلف يحيى بن الحسين، الذي ذكر كثيرا من حالات حدوث المجاعات، وانتشار بعض الأمراض، في بعض السنوات؛ كالمجاعة التي حدثت في عام (1088هـ/ 1678م)[102]. وفي الوقت نفسه، كان يتحدث عن سنوات الرخاء، وكثرة الأمطار، عندما كانت تحدث[103].

وتضمن كتاب "بهجة الزمن" للمؤلف يحيى بن الحسين، ذكر معلومات عن انتشار بعض الخرافات والأساطير[104]. وذكر يحيى بن الحسين، في كتابه آنف الذكر، معلومات عن العادات والتقاليد، التي كانت تمارس في المجتمع، مثل استعمال التبغ (التتن)، وأيضا عادات شرب القهوة والبن اليمني. كما كان يتحدث، أحياناً، عن الصفات التي تتصف بها القبائل اليمنية، مثل الشجاعة والكرم، وغيرها[105]. وتضمن الكتاب نفسه معلومات عن بعض المدن ومظاهر الحياة فيها، وأبرزها مدينة صنعاء، حيث ذكر معلومات عن المدينة، من حيث أسواقها ومساجدها وحاراتها، وأسماء كثير من الغيول فيها[106].

ومن المؤلفات التاريخية التي تعرضت لتلك الأوضاع الاجتماعية كتاب، تحفة الأسماع، للجرموزي، فقد ذكر كثيراً من الأحداث الاجتماعية، ومن ذلك، ذكره لكثير من القبائل التي برزت

حينذاك[107]، وكذلك ذكر ظاهرة السحر والشعوذة[108]، كما تعرض لأحداث انتشار الأوبئة والأمراض، فقد ذكر مثلا، انتشار مرض الجذام في نواحي صعدة عام (1063هـ/ 1652م) [109].

هذه نبذة عن الموضوعات الاجتماعية التي تضمنتها المؤلفات، ويمكن القول إنها قد عكست في مجملها معالم الوضع الاجتماعي حينذاك.

- **البناء والعمارة**

من الموضوعات التي تضمنتها المؤلفات التاريخية، موضوعات عن البناء والعمران، فقد كانت المؤلفات في العادة تذكر المدن التي كان يؤسسها الأئمة والولاة، وكذلك كانت تذكر بناء المساجد وإصلاحها وتوسيعاتها، والمدارس العلمية، والمرافق الحكومية. وكان معظم المؤلفات التاريخية، يتعرض للبناء والعمران، فعلى سبيل المثال، نجد الجرموزي يتحدث كثيرا عن البناء والعمران، ففي كتابه، تحفة الأسماع، تعرض للبناء والعمران، في عهد المتوكل إسماعيل، فتحدث عن بناء مدينة ضوران، وكذلك المباني العمرانية التي كان يشيدها الأمراء في المدن الأخرى[110]. وعموما لايتسع المجال هنا لذكر كل ما ذكر عن البناء والعمران، فيعد هذا الجانب من أبرز الجوانب التي كانت المؤلفات التاريخية تتعرض له.

4- الجانب الديني

تضمنت المؤلفات التاريخية موضوعات عن الجانب الديني، وقد وردت تلك الموضوعات، في بعض المؤلفات بشكل متوسع نسبياً، في حين وردت في أكثر المؤلفات، بقدر محدود وبصورة متناثرة، وعلى الرغم من ذلك فقد شملت تلك الموضوعات أغلب الجوانب الدينية. فقد تضمنت المؤلفات موضوعات تعبر عن مكانة الدين في المجتمع، ومستوى الوعي الديني، وتضمنت كذلك ذكر كثير من الشخصيات الدينية، من علماء وفقهاء ومفتين وخطباء، وكذلك ذكرت كثيرا من المؤسسات الدينية، كالمساجد والمدارس الدينية، كما تضمنت ذكر بعض المذاهب الإسلامية، وتعرضت لكثير من المسائل الدينية وآراء الفقهاء فيها.

اتسم المجتمع اليمني بأنه مجتمع متدين، ويحتل الدين مكانة كبيرة فيه، وقد وردت في المؤلفات معلومات تؤكد ذلك؛ فعلى سبيل المثال، نجد أن بعض المؤلفين أنفسهم، كانوا يفسرون بعض الأحداث، التي كانت تحدث في المجتمع حينذاك من وجهة نظر دينية، وكانوا يردون تلك الأحداث إلى القدرة الإلهية، وأبرز مثال على ذلك، المؤرخ يحيى بن الحسين الذي أورد في كتابة "بهجة الزمن" كثيراً من المناقشات وتعليلات بعض الأحداث، تعليلا وتفسيرا من منطلق ديني[111].

كما ذكر في كتابه المذكور آنفاً، معلومات تعبر عن مستوى الوعي الديني، فنجده مثلاً يذكر كرامات لبعض الأولياء[112]؛ وقد تكررت هذه السمة عند كثير من المؤلفين، إذ إن معظم الذين كتبوا سيراً للأئمة، قد نسبوا إليهم كثيراً من الكرامات؛ والأمثلة على ذلك كثيرة، نذكر منهم محمد بن المفضل، الذي ذكر في كتابة "السلوك الذهبية" كثيراً من الكرامات للإمام يحيى شرف الدين[113].

وكذلك الجرموزي، في كتابه الجوهرة المنيرة، الخاص بسيرة الإمام المؤيد، وكذلك في كتابه، تحفة الأسماع الخاص بسيرة الإمام المتوكل إسماعيل، أحاط الإمامين المذكورين بكثير من مظاهر التقديس[114]. وتجدر الإشارة إلى أنه لا يتسع المجال لحصر المؤلفين الذين ذكروا كرامات للأئمة والصالحين؛ فهذه كانت سمة شائعة عند معظم كتاب سير الأئمة.

لقد تضمنت المؤلفات التاريخية ذكر العديد من الشخصيات الدينية (فقهاء ومفتين، وخطباء، ومفسرين) والأمثلة على ذلك كثيرة؛ منها كتاب "مطلع البدور ومجمع البحور"، وكذلك كتاب "تيسير الإعلام بتراجم تراجمة التفسير الأعلام"، للمؤلف أحمد بن صالح بن أبي الرجال، وكذلك كتاب "برد النعيم في نسب الأنصار خطباء تريم"، للمؤلف محمد بن عبدالملك بن عبدالله الخطيب، وكذلك كتاب "نسمات الأسرار بذكر أولياء الله الأخيار"، للمؤلف أحمد الحكمي، وكتاب، المستطاب، ليحيى بن الحسين[115].

تضمن بعض المؤلفات ذكر المؤسسات الدينية، كالمساجد والمدارس الدينية، وكانت العادة تذكر بناءها وحلقات الذكر فيها، ومن ذلك كتاب "السلوك الذهبية" للمؤلف محمد بن المفضل، الذي ذكر المدرسة والجامع اللذين بناهما الإمام المتوكل يحيى شرف الدين، في صنعاء[116]،

وكذلك كتاب "روح الروح" للمؤلف عيسى بن لطف الله، الذي ذكر عدداً من المساجد والمدارس الدينية، أبرزها جامع البكيرية، الذي بناه الوالي حسن باشا في صنعاء[117]. كما تضمن بعض المؤلفات ذكر بعض المذاهب الإسلامية، وأماكن وجودها في العالم الإسلامي، وكذا بعض الفرق الدينية، ومن ذلك كتاب "المقصد الحسن والمسلك الواضح السنن" لأحمد بن حابس الصعدي، الذي تضمن تاريخ الزيدية، وبيان مذهبهم وفقههم، وأئمتهم وآرائهم الفقهية، ومصنفاتهم. وتضمنت المؤلفات أيضا كثيراً من المسائل الدينية وآراء الفقهاء فيها، وبعض المؤلفات تضمنت مجموعة كبيرة من الفتاوى الدينية، وعمل تراجم لأصحاب تلك الفتاوي، ومن تلك المؤلفات كتاب "شافية المدموغين في الرد على أصحاب الدوامغ" للمؤلف علي بن محمد الشهاري، الذي تضمن كثيراً من الفتاوى الدينية وذكر أصحابها؛ وكذلك كتاب "التحقيق في الخبر المصون بالتصديق" للمؤلف أحمد بن محمد باجمال؛ والذي تضمن فتاوى آل طه[118].

ومن المؤلفات التي تعرضت للموضوعات الدينية، كتاب تحفة الأسماع، للجرموزي، الذي ذكر معلومات عن المذاهب، والفرق الدينية، فقد ذكر، مثلا، الطائفة الإسماعلية، وتصدي الإمام المتوكل لها[119]. هذه الموضوعات الدينية التي تضمنتها المؤلفات، أعطت صورة عامة عن الوضع الديني آنذاك.

5-**الجانب الأدبي والفكري**

تضمنت المؤلفات التاريخية، موضوعات خاصة بالجانب الأدبي والفكري، وذكرت شخصيات أدبية وفكرية (أدباء، شعراء، مؤلفين) وكذلك بعض القصص التاريخية والأدبية، كما ذكرت كثيرا من القصائد الشعرية، وتضمنت ذكر كثير من المؤلفات الفكرية المتنوعة.

لقد تضمنت المؤلفات التاريخية ذكر عدد كبير من الشخصيات الأدبية والفكرية، وذكر نماذج من أعمالهم الأدبية والفكرية؛ والأمثلة على ذلك كثيرة، وسنذكر بعض الأمثلة، منها كتاب "مطلع البدور ومجمع البحور" للمؤلف أحمد بن أبي الرجال، الذي احتوى على حوالي (1300) ترجمة معظمها شخصيات أدبية، وكذلك كتاب "السناء الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر" وكذا كتاب "عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر" للمؤلف محمد بن أبي

بكر الشلي[120]. وتضمن بعض المؤلفات قصصاً تاريخية، مثل قصص الرحلات، ومن ذلك كتاب "رحلة الحبشة " للمؤلف الحسن بن أحمد الحيمي، الذي كتب قصة رحلته التي قام بها إلى الحبشة في عام (1057هـ/1627م) باعتباره مندوبا للإمام المتوكل إسماعيل، وقد كتب الحيمي تفاصيل تلك الرحلة وسجل ما شاهد فيها. وهناك كتاب آخر تضمن أحداث رحلة، وهو كتاب "رحلة الشيخ يوسف بن عابد " للمؤلف يوسف بن عابد المغربي[121].

تضمنت المؤلفات التاريخية كثيراً من القصائد الشعرية، والأمثلة على ذلك كثيرة، ومن ذلك كتاب "السلوك الذهبية" للمؤلف محمد بن إبراهيم المفضل [122]، بل إن بعض المؤلفات كُتب على شكل أراجيز شعرية، ومن ذلك كتاب "الصمد الغالي في النسب العالي"، للمؤلف عبد القادر الكوكباني[123]. ولعل أبرز ما تضمنته المؤلفات التاريخية، من أعمال أدبية وفكرية، يمثل عددا كبير من المؤلفات الفكرية المتنوعة، وقد كان ذكر تلك المؤلفات يرتبط بترجمة صاحبها أو مؤلفها، لذلك كانت كتب التراجم والسير أهم الكتب التي تضمنت ذكر المؤلفات ومن تلك الكتب: "كتاب مطلع البدور ومجمع البحور" السالف الذكر، وكتاب "التعريف بجملة من أهل العلم والتصنيف" للمؤرخ يحي بن الحسين[124]، وغيرهما.

ومن المؤلفات التي تعرضت للجانب الأدبي والفكري، كتاب تحفة الأسماع، للجرموزي، حيث تضمن ذكر موضوعات عن أحوال الأدب والشعر وازدهارهما، وكذلك ذكر كثير من الأدباء والشعراء، والمفكرين، الذين كانت لهم أدوار بارزة في تقدم الحياة الأدبية والفكرية، حينذاك[125]. هذه نبذة عن الموضوعات الأدبية والفكرية، التي تضمنتها المؤلفات التاريخية، التي يمكن القول إنها عبرت، إلى حد ما، عن الأوضاع الأدبية والفكرية، التي اتسمت بالازدهار حينذاك .

6- الجانب العلمي

تضمنت المؤلفات التاريخية موضوعات عن الجانب العلمي، وعلى الرغم من أن المعلومات الخاصة بهذا الجانب، كغيره من الجوانب، كانت ترد ضمن المؤلفات بصورة متناثرة، إلا أن تلك المعلومات اتسمت بالكثرة وشملت معظم جوانب الحياة العلمية؛ فقد تضمنت المؤلفات ذكر كثير

من العلماء، على مختلف مشاربهم العلمية؛ وتعد كتب التراجم أكثر المؤلفات ذكرا للعلماء، ومن تلك المؤلفات، كتاب "مطلع البدور ومجمع البحور" للمؤلف أحمد بن أبي الرجال، وكتاب "المستطاب في طبقات علماء الزيدية الأطياب"، للمؤلف يحيى بن الحسين، وكتاب "التعريف بجملة من أهل العلم والتصنيف" للمؤلف نفسه[126].

كما تضمنت المؤلفات التاريخية ذكر مؤلفات علمية، في مختلف العلوم، التي كانت سائدة حينذاك، ومن أهمها: الحديث، والفقه، والتفسير، وأصول الدين، والتاريخ، والطبقات والتراجم، والأمثلة كثيرة على تلك المؤلفات، أبرزها كتاب: "مطلع البدور، وكتاب المستطاب، وكتاب التعريف بجملة من أهل العلم والتصنيف" وغيرها.

كما أنها قد تطرقت إلى موضوعات عن التعليم، والمدارس العلمية، وكذا القائمين بالتعليم (مشائخ العلم، أو المعلمين) ومن تلك المؤلفات كتاب "السلوك الذهبية" للمؤلف محمد بن المفضل، الذي ذكر المدرسة العلمية التي بناها الإمام المتوكل يحيى شرف الدين، في صنعاء[127]، وكذلك كتاب "روح الروح" للمؤلف عيسى بن لطف الله، الذي ذكر عدداً من المدارس العلمية التي أسسها الولاة العثمانيون في اليمن التي من أهمها مدرسة البكيرية، التي بناها الوالي حسن باشا في صنعاء[128].

ومن المؤلفات التي ذكرت مشائخ العلم، القائمين بالتعليم كتاب "فتح الرضاء في نشر العلم والاهتداء" وكذلك كتاب "النسمة السحرية" للمؤلف محمد السحولي[129].

وكتاب تحفة الأسماع والأبصار، للجرموزي، الذي تحدث عن ازدهار الحياة العلمية في عهد المتوكل إسماعيل، وذكر كثيراً من المدارس العلمية، التي تم إنشاؤها، وكذلك التي تم إصلاحها آنذاك، كما ذكر كثيراً من مشائخ العلم، الذين برزوا في تلك الفترة[130].

هذه مجمل الموضوعات الخاصة بالجانب العلمي، التي تضمنتها المؤلفات التاريخية، ويمكن القول إنها أعطت صورة عامة عن الوضع العلمي حينذاك.

7- موضوعات خاصة بظواهر طبيعية وفلكية

احتوت المؤلفات التاريخية على موضوعات خاصة بظواهر طبيعية وفلكية، إذ كان تدوين الظواهر الطبيعية والفلكية سمة من سمات التاريخ حينذاك مثل: الأمطار، والزلازل، والبراكين، والخسوف، والكسوف.

ومن المؤلفات التاريخية التي اهتمت بذكر تلك الظواهر، كتاب "بهجة الزمن" للمؤلف يحيى بن الحسين، الذي ذكر كثيراً من أحداث تلك الظواهر، ومن ذلك أنه اهتم بذكر الأمطار وتتبع سقوطها، وكان يصفها من حيث، غزارتها أو ندرتها، وسنوات الجفاف، ثم كان يذكر الآثار التي كانت تترتب على ذلك، سواء أكانت إيجابية أم سلبية، مثل حدوث دمار وخراب، وتهدم لبعض المنازل، نتيجة لغزارة الأمطار، أو حدوث حالات جفاف وقحط، وارتفاع أسعار المحاصيل الزراعية نتيجة لندرة الأمطار[131]. وقد تضمن الكتاب نفسه "بهجة الزمن" ذكر حالات حدوث البراكين والزلازل، ومن ذلك ذكر حدوث بركان في المخا، وكذا الزلازل التي وقعت في ضوران، والزلازل التي وقعت في ريمة، ووصاب، وحراز[132]. وقد تضمن كتاب "بهجة الزمن" معلومات عن ظواهر فلكية، فقد تتبع تقريباً أحداث الخسوف والكسوف وكذلك ذكر معلومات عن سير النجوم واقترانها ببعضها، والأمثلة على ذلك كثيرة[133].

ومن المؤلفات التاريخية التي تضمنت ذكر ظواهر طبيعية وفلكية كتاب "روح الروح" للمؤلف عيسى بن لطف الله، الذي ذكر كثيراً من حالات حدوث تلك الظواهر، فقد ذكر كثيراً من أحداث سقوط الأمطار وكان في العادة يذكر كميتها (غزيرة أو قليلة)، ويذكر الأضرار والفوائد التي كانت تترتب عليها[134]. وذكر كثيراً من حالات وقوع الزلازل، مثل الزلزال الذي حدث في زبيد عام (916هـ /1506م) وذكر كثيراً من أحداث الكسوف والخسوف، فعلى سبيل المثال، ذكر حدوث خسوف للقمر عام (910هـ/ 1500م) وكسوف للشمس عام (976هـ/1566م) [135].

ومن المؤلفات التي تضمنت ذكر ظواهر طبيعية وفلكية كتاب تحفة الأسماع للجرموزي، فقد ذكر مواسم سقوط الأمطار، وكان يصفها من حيث كميتها، وغزارتها، كما ذكر ما كان يحدث

من اشتداد هبوب الرياح، وكذلك حدوث الصواعق، والزلازل، وغيرها من الظوا هر التي كانت تحدث في تلك الفترة[136].

لقد تكرر ذكر مثل هذه الظواهر الطبيعية، حتى يمكن القول إن المؤلفين كانوا يتتبعونها حيثما وقعت.

8- موضوعات خاصة بالعالمين الإسلامي والعربي

ناقشت المؤلفات التاريخية موضوعات عن العالمين الإسلامي والعربي، متطرفة إلى بعض الأوضاع السياسية والاقتصادية والدينية والعلمية، وكانت الدولة العثمانية والحجاز، أهم البلدان الإسلامية التي كانت المؤلفات تتضمن أخباراً عنهما. وقد اهتم المؤرخون بأخبار الدولة العثمانية أكثر من غيرها، لأنها كانت تمثل مركز القوة في العالم الإسلامي آنذاك، وبها مقر الخلافة الإسلامية، أما الحجاز فقد كان الاهتمام بها بسبب وضعها، ووجود الأماكن المقدسة بها، وقربها من اليمن.

من المؤلفات التي تناولت موضوعات عن الحجاز، كتاب "تاريخ ولاة مكة" للمؤلف محمد الشلي، وكذلك كتاب "ذيل تاريخ المدينة المنورة" للمؤلف أحمد باعنتر، وكذلك كتاب "شرح الصدر في أسماء أهل بدر" للمؤلف أحمد الشافعي[137]. هذه مؤلفات تناولت تاريخ مكة والمدينة بشكل رئيسي، في كتب متكاملة. غير أن هناك مؤلفات أخرى تناولت موضوعات عنهما، ضمن مؤلفات تناولت تاريخ اليمن، ومن تلك المؤلفات كتاب "بهجة الزمن" للمؤلف يحيى بن الحسين، الذي تتبع أوضاع الحجاز، خاصة أخبار الحج، وكيف كان في كل عام، كما اهتم بذكر الأوضاع السياسية في الحجاز، وما كان يحدث من خلافات وحروب بين أشرافها، والولاة العثمانيين، كما كان يذكر بعض الأوضاع الاقتصادية في مكة، مثل: سنوات الجفاف والقحط[138].

أما بالنسبة إلى الدولة العثمانية، فقد ذكر بعضا من أوضاعها السياسية، وحسب ما كان يصل إليه من أخبار، فقد اهتم بذكر الحروب التي كانت تحدث بين الدولة العثمانية والفرنج (على حد تعبير المؤرخ)، واهتم بذكر الانتصارات التي كانت تحققها الدولة العثمانية، وكان في

بعض الأحيان يتكلم عن السلاطين العثمانيين، وكذا وزراء السلطنة، في مصر، ودمشق، والعراق[139].

وفضلاً عن ذكر أخبار عن الدولة العثمانية والحجاز، فقد وردت معلومات عن بعض الأقطار الإسلامية الأخرى، أبرزها عُمان، حيث كان يذكر الحروب التي كانت تحدث بينهم وبين البرتغاليين (حسب ما كان يصل إليه) كما ذكر معلومات عن العلاقات اليمنية العمانية، كما ذكر أخبارا عن بلاد الشام والعراق ومصر، وبلاد فارس، والمغرب، والهند، وبخارى، وقندهار، وسمرقند، والصين، وغيرها[140].

من المؤلفات التاريخية التي تضمنت موضوعات عن العالمين الإسلامي والعربي كتاب "روح الروح" للمؤلف عيسى بن لطف الله، فقد تضمن معلومات عن الدولة العثمانية، مثل ذكر أحداث تولي السلاطين، وذكر وفياتهم، فعلى سبيل المثال، حادثة وفاة السلطان سليمان بن سليم سنة 974هـ/1564م، وكذلك ذكر حادثة وفاة السلطان سليم بن سليمان، وحادثة تولي السلطان مراد الحكم، بعد وفاة السلطان سليم، سنة (982هـ/1572م)[141]. كذلك ذكر أخبار عن حروب كانت تحدث بين الدولة العثمانية والمتمردين عليها، في أطراف آسيا الصغرى سنة (1004هـ/ 1596م) [142].

أما بالنسبة إلى الحجاز فقد ذكر أخبارا عن الحجاج، وموسم الحج، وكيف كان عام (906هـ/1497م)، وكذا ذكر ما كان يحدث من منافسات بين أشراف مكة أنفسهم، وما كان يحدث من خلافات مع الدولة المملوكية، في أواخر عهدها، ثم ما كان يحدث من خلافات بينهم وبين الدولة العثمانية[143]. وقد تضمن الكتاب "روح الروح" أخبارا عن الأندلس واستيلاء "الفرنجة" عليها (912هـ/1502م) [144]. ومن المؤلفات التي ذكرت أحداثا عن العالم الإسلامي، كتاب "السلوك الذهبية" للمؤلف محمد بن المفضل، الذي ذكر أحداثا عن الدولة المملوكية، وخاصة سقوطها وسيطرة العثمانيين على مصر[145].

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع "حركة التأليف التاريخي في اليمن في القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي" تم التوصل إلى عدد من النتائج، يكمن أن نوجزها في الآتي:

- ازدهرت حركة التأليف التاريخي في اليمن خلال الحقبة المدروسة، تبعاً لعدد من العوامل.
- ظهر عدد كبير من المؤرخين، في الفترة الخاصة بالبحث، فوصل عددهم إلى نحو (56) مؤرخا وبلغت مؤلفاتهم التاريخية نحو (96) مؤلفاً.
- تباينت المؤلفات التاريخية، سواء من حيث طرقها وأساليبها، أم من حيث أشكالها وأحجامها.
- معظم المؤلفات اتبع أسلوب الحوليات (حسب السنين) في تناولها للأحداث، في حين أن عدداً قليلاً منها، اتبع أسلوب الموضوع.
- ظهرت المؤلفات في هيئة كتب مختلفة الحجم، فبعضها كبير الحجم، يقع في عدة أجزاء، وبعضها متوسط الحجم، والبعض الآخر صغير الحجم.
- تنوعت المؤلفات التاريخية من حيث امتدادها وشموليتها، فبعض المؤلفات تناول فترة طويلة، وبعضها تناول فترة متوسطة، وبعضها تناول فترة قصيرة؛ كما أن معظم المؤلفات تناول اليمن بكامله، في حين أن بعضها اقتصر على مناطق معينة.
- انقسمت مجالات حركة التأليف، إلى ثلاثة أقسام هي: كتب التراجم، كتب السير، كتب التاريخ العام.
- تضمنت المؤلفات عدداً من الجوانب كالجوانب السياسية، والجوانب الاقتصادية، والجوانب الاجتماعية، والجوانب الدينية، والجوانب الأدبية والفكرية، والجوانب العلمية، فضلاً عن موضوعات خاصة بظواهر طبيعية وفلكية، وكذلك موضوعات خاصة بالعالمين الإسلامي والعربي.

الهوامش والإحالات:

1) أمثال سيد مصطفي سالم، وحسين بن عبدالله العمري.
2) سيد مصطفى سالم، المؤرخون اليمنيون في العهد العثماني الأول. القاهرة، د، د، د. ط، 1971م، ص7.
3) نفسه، ص11.
4) أحمد عبدالله حنش، النور المشرق في فتح المشرق وما به الحق، تحقيق عبدالله الحبشي، دون بيانات.
5) محمد بن إبراهيم المفضل، السلوك الذهبية خلاصة السيرة المتوكلية، دون بيانات.
6) حسين بن عبدالله العمري، المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث، دار الفكر، دمشق، د. ط، 1988م، ص48.
7) ينظر وصف الكتب في العنوان الخاص بمجالات الحركة وأقسام المؤلفات.
8) ينظر وصف الكتب في العنوان الخاص بمجالات الحركة وأقسام المؤلفات.
9) عبدالله محمد الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط4، 2004م، ص520.
10) نفسه، ص511
11) حسين عبدالله العمري، المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث، ص 7.
12) عبدالله الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ص515.
13) نفسه، ص 511.
14) نفسه، ص 512.
15) عبدالسلام عباس الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، مؤسسة الإمام زيد، صنعاء، ط1، 1999م، ص 25.
16) عبدالله الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ص 512؛ حسين العمري، المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث، ص 27.
17) حسين العمري، المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث، ص37، عبدالسلام الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، ص 1031.
18) عبدالله الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ص 513.
19) حسين العمري، المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث، ص47، محمد بن محمد زبارة، ملحق البدر الطالع، ص223.
20) عبدالله العمري، المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث، ص47، محمد بن علي الشوكاني، البدر لطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. تحقيق حسين العمري، دار الفكر، دمشق، د.ط، 1988م، ص 144.

21) عبدالله الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ص514، عبدالسلام الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، ص536، محمد بن محمد زبارة. نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث، 2010م، ط2،ج2. ص 33.

22) عبدالله الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ص514.

23) نفسه. ص515.

24) نفسه. ص 510.

25) عبدالسلام الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، ص 61.

26) عبدالله الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ص 516.

27) عبدالسلام الوجيه. أعلام المؤلفين. ص 556 .

28) نفسه. ص 118، عبدالله العمري، المؤرخون اليمنيون، ص 45، كتاب مطلع البدور.

29) عبدالسلام الوجيه، أعلام المؤلفين، ص 118..

30) عبدالله الحبشي، مصادر الفكر، ص517.

31) نفسه، ص 518.

32) نفسه، ص 520، عبدالله العمري، المؤرخون اليمنيون. ص56.

33) عبدالله الحبشي، مصادر الفكر، ص 520.

34) نفسه. ص 519.

35) نفسه. ص 520.

36) نفسه. ص 520.

37) نفسه. ص 520.

38) نفسه. ص 510.

39) نفسه. ص 510.

40) نفسه. ص 510.

41) نفسه. ص 510.

42) نفسه. ص511.

43) نفسه. ص 512.

44) نفسه. ص511.

45) نفسه. ص 518؛ حسين العمري، المؤرخون اليمنيون، ص 51.

46) الوجيه، أعلام المؤلفين، ص1035، حسين العمري، المؤرخون اليمنيون، ص 43.

47) عبدالله الحبشي، مصادر الفكر، ص 516.

48) محمد المفضل. السلوك الذهبية..

49) عبدالسلام الوجيه، أعلام المؤلفين، ص 719.
50) عبدالله الحبشي، مصادر الفكر، ص521.
51) نفسه، ص 521.
52) نفسه، ص 519.
53) نفسه، ص 519.
54) نفسه، ص 520.
55) نفسه، ص 510، حسين العمري، المؤرخون اليمنيون، ص 38.
56) عبدالسلام الوجيه، أعلام المؤلفين، ص 137.
57) عبدالله الحبشي، مصادر الفكر، ص 511.
58) حسين العمري، المؤرخون اليمنيون، ص 26؛ عبدالقادر بن شيخ العيدروس، النور السافر في أخبار القرن العاشر، دون ناشر، بغداد، 1934م.
59) عبدالله الحبشي، مصادر الفكر، ص 514.
60) عبدالسلام الوجيه، أعلام المؤلفين، ص 739، عيسى بن لطف الله شرف الدين، روح الروح.
61) عبدالسلام الوجيه. أعلام المؤلفين، 739.
62) عبدالله الحبشي، مصادر الفكر، ص 521.
63) عبدالسلام الوجيه، أعلام المؤلفين، ص171، حسين العمري، المؤرخون اليمنيون، ص 44.
64) عبدالله الحبشي، مصادر الفكر، ص 513.
65) نفسه، ص 514.
66) نفسه، ص 514.
67) عبدالسلام الوجيه، أعلام المؤلفين، ص 1035.
68) عبدالله الحبشي، المرجع نفسه، ص 514، حسين العمري، المرجع نفسه، ص 50.
69) عبدالسلام الوجيه، المرجع نفسه، ص 704.
70) عبدالله الحبشي، المرجع نفسه، ص 520.
71) نفسه، ص 516.
72) نفسه، ص 34.
73) عبدالسلام الوجيه، المرجع نفسه، ص 1030.
74) سيد مصطفى سالم، المؤرخون اليمنيون، ص55.
75) نفسه، ص39.
76) عبدالله الحبشي، المرجع نفسه، ص 517.
77) نفسه، ص 519.

78) نفسه، ص 510.

79) سيد مصطفى سالم، المرجع نفسه. ص39

80) مطهر بن محمد الجرموزي، الجوهرة المنيرة في جمل من عيون السيرة المؤيدية، تحقيق: أمة الملك الثور، مؤسسة الإمام زيد، صنعاء، ط1، 1429هـ / 2008م.

81) المؤلف نفسه، تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار، تحقيق: عبدالحكيم الهجري، مؤسسة الإمام زيد، صنعاء، مركز النهاري للطباعة، صنعاء، ط1، 1423هـ / 2002م.

82) عبدالله الحبشي، مصادر الفكر، ص521.

83) نفسه، ص517.

84) نفسه، ص 512-520.

85) نفسه، ص 513

86) نفسه، 518.

87) يحيى بن الحسين بن القاسم، بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: أمة الغفور الأمير، مؤسسة الإمام زيد. صنعاء، 2008م، ط1،ج 2، ص 300، 350، وغيرها.

88) نفسه.ص 320، 370، وغيرها.

89) عيسى بن لطف الله، روح الروح، ص 151، 195، 220.

90) مطهر الجرموزي، الجوهرة المنيرة، ص 300، 340، وغيرها.

91) نفس المؤلف، تحفة الأسماع والأبصار، ص490، وغيرها

92) يحيى بن الحسين، المصدر نفسه، ص397، 399.

93) عيسي بن لطف، المصدر نفسه، ص 260،283.

94) مطهر الجرموزي، الجوهرة المنيرة، ص320، 340، وغيرها

95) مطهر الجرموزي، تحفة الأسماع والأبصار، ص 520.

96) يحيى بن الحسين، المصدر نفسه، ص 396.

97) مطهر الجرموزي، الجوهرة المنيرة، ص 330، 350، وغيرها

98) مطهر الجرموزي، تحفة الأسماع والأبصار، ص 302- 305.

99) عبدالله الحبشي، المرجع نفسه، ص 510-520.

100) نفسه، ص 515-518.

101) عيسى بن لطف الله، المصدر نفسه، ص 151، 196، 283.

102) يحيى بن الحسين، المصدر نفسه، ص 327، 401، 427.

103) نفسه، صفحات، ص 340، 370، وغيرها.

104) نفسه، ص 327، 401، 427.

105) نفسه، ص 390، 400، وغيرها.
106) نفسه، ص 331.
107) مطهر الجرموزي، تحفة الأسماع والأبصار، ص 399.
108) نفسه، ص500.
109) نفسه، ص485
110) نفسه، ص483.
111) يحيى بن الحسين، بهجة الزمن، ص 401، 420.
112) نفسه، ص 307.
113) محمد بن إبراهيم المفضل، السلوك الذهبية، ص 14 -18.
114) مطهر الجرموزي، الجوهرة المنيرة، وتحفة الأسماع والأبصار.
115) عبد الله الحبشي، المرجع نفسه، ص 512- 520.
116) محمد بن إبراهيم المفضل، المصدر نفسه، ص 60.
117) عيسى بن لطف الله، روح الروح، ص 224.
118) عبدالله الحبشي، المرجع نفسه، ص 516- 519.
119) مطهر الجرموزي، تحفة الأسماع والأبصار، ص310.
120) عبدالله الحبشي، المرجع نفسه، ص 516 -517.
121) نفسه، ص511.
122) محمد بن إبراهيم المفضل، المصدر نفسه، ص 100، 120، وغيرها.
123) عبد الله الحبشي، المرجع نفسه،517.
124) نفسه، ص 517 -518
125) مطهر الجرموزي، تحفة الأسماع والأبصار، ص 502.
126) عبدالله الحبشي، المرجع نفسه، ص516-520.
127) محمد بن إبراهيم المفضل، المصدر نفسه، ص 60.
128) عيسى بن لطف الله، المصدر نفسه، ص 224.
129) عبدالله الحبشي، المرجع نفسه، ص 512- 518.
130) مطهر الجرموزي، تحفة الأسماع والأبصار، ص 484.
131) يحيى بن الحسين، المصدر نفسه، ص 343.
132) نفسه، ص 428، 558.
133) نفسه، ص 500، 530، وغيرها.
134) عيسى بن لطف الله، المصدر نفسه، ص 151، 155، 196، 220.

135) المصدر نفسه، ص 23، 168.
136) مطهر الجرموزي، تحفة الأسماع والأبصار، ص 475.
137) عبد الله الحبشي، المرجع نفسه، ص 516، 517، 520.
138) يحي بن الحسين، المصدر نفسه، ص 517، 558.
139) نفسه، ص 398، 418.
140) نفسه، ص 410، 440، وغيرها.
141) عيسى بن لطف الله، روح الروح، ص 158، 195.
142) نفسه، ص 223.
143) نفسه، ص 17 -18
144) نفسه، ص 17، 144.
145) محمد بن إبراهيم المفضل، السلوك الذهبية، ص 17.